جامع ومدرسة السلطان حسن بالقاهرة في ضوء رسوم بعض المصورين المستشرقين في القرن ١٣هـ /١٩م (دراسة تحليلية مقارنة)

د/ مروة عادل ابراهيم

مدرس الآثار الإسلامية – بكلية الآثار– جامعة الفيوم

ملخص البحث:

تُعد أعمال المصورين المستشرقين وثائق مصورة ، فلها أهمية كبيرة في توثيق حالة الأثر باللوحات في الفترة التى نفذ المصورون فيها أعمالهم، وتحديداً من رسموا بنمط الواقعية الشديدة ، فأمكن التعويل على مثل هذه اللوحات في معرفة حالة الأثر، وبيان إذا ما كانت هناك عناصر موجودة وقت تنفيذ المستشرقين للوحاتهم، واندثرت حالياً لذا فتصاوير المستشرقين في هذه الحالة تُعد وثائق مصورة.

وقد خصصت هذا البحث للتطبيق على نموذج جامع ومدرسة السلطان حسن بالقاهرة، لما لهذا الأثر من أهميةً بالغةً في نفوس كل زائريه، فكان مقصد جُل المستشرقين الذين قدموا إلى مصر، وليس أدل على ذلك من حرص المستشرق دافيد روبرتس على دخوله ورسمه، فتزيا بالزي العربي الجُبة والقفطان، وتمنطق بحزام وسط عريض ، وارتدى عمامة من طاقية وشال يلتف حولها عدة مرات، كما حرص الرئيس الأمريكى السابق أوباما على زيارة الجامع خلال زيارته الى مصر عام ٢٠٠٩م.

وسوف أعول فى دراستى إن شاء الله على تصاوير جامع ومدرسة السلطان حسن بالقاهرة لمصورين من مصوريّ الاستشراق، وهما باسكال كوست، ودافيد روبرتس، لما لتصاويرهما من أهمية بالغة في مراعاة الواقعية، وفى رسم أدق التفاصيل، كما سأعول على المقارنة ما بين أعمالهما، وأعمال بعض المستشرقين الآخرين، وصور حديثة للمدرسة لتتضح المقارنة.

الكلمات الدالة:

جامع – مدرسة – السلطان حسن – استشراق – باسكال كوست – دافيد روبرتس – تصاوير

جامع ومدرسة السلطان حسن بالقاهرة (٧٥٧-٧٦٤هـ /١٣٥٦-١٣٦٣م):

منشئ الأثر [١]:-

هو السلطان الملك الناصر بدر الدين وقيل ناصر الدين أبو المعالي حسن ابن الناصر محمد بن المنصور قلاوون ، وكان يدعى قماري وكان عمره في الولاية الأولى(٧٤٨-٧٥٢هـ/١٣٤٧-١٣٥١م) ثلاث عشر سنة لذا ساعده مجموعة من الأمراء في تدبير أمور ملكة

ثم ثار عليه مجموعة من الأمراء وقبضوا عليه وسجنوه بالقلعة بعد أن لبث في الحكم للمرة الأولى حوالي ثلاث سنين وتسعة إشهر واختاروا بعده أخوه صالحاً.

وعاد إلى العرش سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م ، وقد شاركه هنا الأمير صرغتمش[٢] فى ادارة شئون البلاد ومن أهم أعماله في هذه الفترة مدرسته الضخمة بحي القلعة وبعدها فطن السلطان لضخامة نفوذ الأمير صرغتمش لذا سجنه وأعدمه في السجن ثم ثار عليه الأمير يلبغا الناصرى وقبض عليه وسجنه وقيل إنه خنقه ولكن جثتة لم يعثر عليها وذلك عام ٧٦٢هـ / ١٣٦١م.

ويذكر المقريزى أن السلطان حسن كان ملكاً حازماً مهاباً شجاع صاحب حرمة وكلمة نافذة لم يشرب الخمر ولم يأت الفاحشة، وكان مفرط العقل فيه رفق بالرعية[٣]، وعن وفاته يقول المقريزى " إنه دُفن فى مصطبة كان يركب عليها من داره بقلعة الكبش[٤].

موقع المدرسة :-

تقع هذه المدرسة حالياً بميدان صلاح الدين (ميدان القلعة) وتطل بواجهتها الشمالية الشرقية على شارع محمد على عند تقابلة مع شارع سوق السلاح ، وبواجهته الجنوبية الغربية على شارع المظفر.

أقوال المؤرخين عن المدرسة :-

قال عنها المقريزى " فلا يُعرف فى بلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يُحاكى هذا الجامع وقبته التى لم يبن بديار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلها"[٥]، وقيل أن إيوانه الكبير أكبر من إيوان كسرى الذى بالمدائن من العراق بخمسة أذرع[٦]

ويصفها عبد الغنى النابلسى صاحب الحقيقة والمجاز، وكان قد زاره سنة ١١٠٥هـ / ١٦٩٣م بقوله " إن هذا الجامع من أعظم الجوامع على شكل القاعة العظيمة ، وإذا نظرنا إلى إيوانه القبلى الذى فيه المنبر والمحراب فإذا هو إيوان كبير عظيم"[٧].

وقال عنها بن شاهين الظاهرى المتوفى سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م " ... ليس لها نظير فى الدنيا، فقد حُكى أن المالك الناصر حسن لما أمر بعمارتها طلب مهندسين من أقطار الأرض وامرهم بعمارة مدرسته، ولم يعمر أعلى منها، فعمرت وعمر بها أربع منارات، وقيل ثلاث فى ارتفاع المدرسة أيضا، ثم هُدمت بعض المنارات واستمرت الآن على اثنتين وهى عجيبة من عجائب الدنيا".

وقال عنها المرحوم حسن عبد الوهاب " إن حق لمصر الفرعونية أن تفخر بأهرامها فإن لمصر الإسلامية أن تتيه عجباً بمدرسة السلطان حسن "[٨].

وفى وصف مصر للحملة الفرنسية " إنه جامع جميل بل من أجمل مبانى القاهرة، بل الدولة المصرية بأسرها" [٩].

لوحة(١)صورة حديثة للواجهة الجنوبية الشرقية لجامع ومدرسة السلطان حسن تُطل على ميدان الرميلة(ميدان القلعة).

http://adjmel.blogspot.com.eg/٢٠١٣/٠٤/blog-post_٣٢١٣.html(٢٠-١-٢٠١٧)

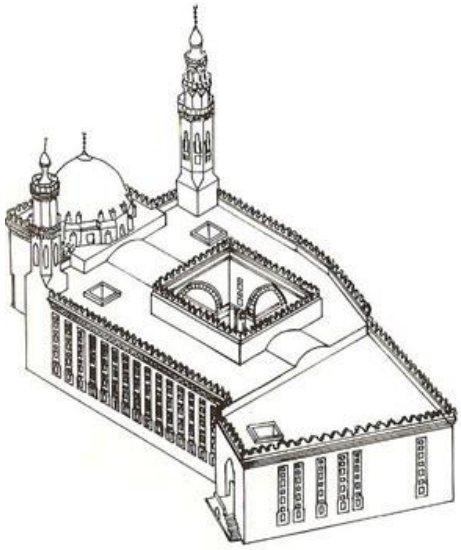

لوحة(٢) منظور لجامع ومدرسة السلطان حسن، عن ،

http://islamphot.blogspot.com.eg/٢٠١٢/٠٩/blog-post_٢١.html

أما الواجهة الشمالية الغربية فتطل حالياً على مخازن هيئة الآثار ، ويذكر المقريزى عن موقع هذه المدرسة كانت فى الماضى عبارة عن دارين للأمير يلبغا اليحياوى والامير الطنبغا المارداني فهدمها السلطان حسن وأضاف إليها عدة دور وشرع فى بناء مدرسته تجاه قلعة الجبل وذلك عام ثمان وخمسين وسبعمائة ، وأن العمارة ظات قائمة فيها لمدة ثلاث سنين لم تعطل يوماً واحد ، وأرصد لمصروفها كل يوم عشرين ألف درهم [١٠].

لوحة (٣)المدخل الرئيسى لجامع ومدرسة السلطان حسن، عن ، http://islamphot.blogspot.com.eg/٢٠١٢/٠٩/blog-post_٢١.html

لوحة (٤)المدخل الرئيسى لجامع ومدرسة السلطان حسن، التقطت يوم ٢٠١٧/٤/٨م (من تصوير الباحث).

نبذة عن عمارتها :-

تعتبر مدرسة السلطان حسن تتويجاً للنظام الإيوانى الذى بدأت أولى مراحله فى المدرسة الأيوبية البسيطة فتصميم مدرسة السلطان حسن عبارة عن صحن أوسط مكشوف تحيط به أربعة أيوانات هذا بالإضافة للقبة الضريحية ، وتبلغ المساحة الإجمالية للمدرسة حوالى ٧٩٠٦م٢ ، وقد بنيت المدرسة من الأحجار الضخمة المستجلبة من جبل المقطم القريب منها والذى كان يعرف فى هذه الفترة باسم " جبل المقطب " (١١).

وكان السلطان قد عزم أن يبنى أربع منائر، يؤذنون عليها فتمت ثلاث منائر إلى أن كان يوم السبت ربيع الآخر سنة اثنين وستين وسبعمائة، سقطت المنارة التى على الباب ، فهلك تحتها ثلاثمائة نفس من الأيتام الذى كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل ومن غيرهم ، فلهج الناس بأن ينذر بزوال الدولة فقال الشيخ بهاء الدين السبكى فى ذلك أبياتاً :

أبشر فسعدك يا سلطان مصر أتى — بشيره بمقال سار كالمثل
إن المنارة لم تسقط لمنقصة — لكن لسر خفى قد تبين لى
من تحتها قرئ القرآن فاستمعت — فالوجد فى الحال أداها إلى الميل
لو أنزل القرآنا على جبل — تصدعت رأسه من شدة الوجل
تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت — من خشية الله لا للضعف والخلل
وغاب سلطانها فاستوحشت فرمت — بنفسها لجوى فى القلب مشتعل

فالحمد لله خط العين زال بما قد كان قدره الرحمن فى الأزل

لا يعترى البؤس بعد اليوم مدرسة شيدت بنيانها للعلم والعمل

ودمت حتى ترى الدنيا بها إمتلأت علماً فليس بمصر غير مشتغل[١٢] .

وبالفعل قتل السلطان بعد سقوط المئذنة بثلاثة وثلاثين يوماً[١٣].

لوحة(٥)صورة حديثة لصحن جامع ومدرسة السلطان حسن ، وتظهر فى الصورة الفوارة الرئيسية، الصورة عن، http://www.underwater.org/mermaid/Egypt/Cairo/٢٠٠٩١١٢٣_PY_٨-٨٠٠.jpg

دور المدرسة فى الأحداث السياسية فى العصر المملوكى:

أورد المؤرخون القدماء والمحدثون أن موقع مدرسة السلطان وضخامة منشآتها لعبا دوراً خطيراً تجاه مقر الإدارة فى مصر وتعنى بذلك قلعة الجبل، فإذا ما حدثت ثورة أو فتنة بين الأمراء والسلطة الحاكمة تكون القلعة هى الشغل الشاغل للثوار، ومن ثم كانت مدرسة السلطان حسن هى الطريق الى تحقيق هذه الغاية، فكان الثوار يعتلوا ظهر المدرسة وينصبوا مناجيقهم لضرب القلعة وهدمها على من فيها، مثلما حدث فى عصر السلطان برقوق سنة ٧٩١هـ حين نصب الثوار المؤيدين لأسرة قلاوون المكحلة على ظهر مدرسة السلطان حسن وضربوا بها القلعة وأدى ذلك إلى عزل السلطان برقوق من سلطنته الأولى، ولهذا أمر السلطان الظاهر برقوق فى ٨ صفر سنة ٧٩٣هـ بهدم السلم الموصل لسطح المدرسة، وسدّ ما وراء الباب النحاسى الكبير، ثم فتح شباك من يوصل الى داخلها يطل على ميدان الرميلة(القلعة) ليكون باباً للدخول الى المسجد[١٤].

وفى عصر السلطان المؤيد شيخ المحمودى (٨١٥-٨٢٤هـ) نُكبت المدرسة حيث انتزع هذا السلطان مصراعى الباب الرئيسى ليضمهما الى مدرستة بشارع تحت الربع، كما أُخذت منها احد التنانير للإضاءة[١٥].

وفى عام ٨٤٢هـ عاود الأمراء الثوار الهجوم على القلعة فى سلطنة السلطان الظاهر أبو سعيد جقمق فأمر هذا السلطان بهدم السلالم الموصلة إلى المآذن وإلى السطح العلوى[١٦].

وفى عام ٩٠٢هـ فى سلطنة الناصر محمد بن قايتباى حوصرت القلعة من مدرسة السلطان حسن وضرب من أعلاها بمكحلة أصابت باب السلسلة ومن ثم ردت القلعة بضرب المدرسة بالمكحلة[١٧].

وفى عام ١١٤٩هـ(١٧٦٥م) حدثت معركة فى بيت محمد بك الدفتردار تسبب عنها قتل أحد عشر أميراً فأغلقت المدرسة وسد بابها الكبير وفتح بدلا منها شباك وظلت المدرسة متهدمة لمدة ٥١ عاماً[١٨].

لوحة(٦)الرئيس الأمريكى باراك أوباما يزور جامع ومدرسة السلطان حسن خلال عام ٢٠٠٩م ، عن، http://misrelmahrosa.gov.eg/NewsD.aspx?id=٤٥٧٩٠

رسوم المصورين المستشرقين لجامع ومدرسة السلطان حسن بالقاهرة:

أولاً : رسوم المصور المستشرق باسكال كوست لجامع ومدرسة السلطان حسن بالقاهرة:

ترجمة باسكال كوست[١٩] مصور الإستشراق الفرنسي(١٧٨٧-١٨٧٩) Pascal Coste :

ولد في مارسيليا في فرنسا ١٧٨٧م ، وتخرج من مدرسة الفنون والصنائع بشالون ، وكانت من أسباب رحلته إلى مصر تشييد مصنعاً للبارود[٢٠] فيذكر الأستاذ الدكتور ثروت عكاشة " أن محمد علي أحاط نفسه بجمهرة من المهندسين الفرنسيين برز من بينهم باسكال كوست الذي أسهم إسهاماً قيماً خلال الأعوام العشرة التي قضاها في مصر حيث وصل إليها سنة ١٨١٧م ليؤسس مصنعاً للبارد والمفرقعات وليشرف على تشييد العديد من المرافق"[٢١].

علاقته بالآثار الإسلامية:

وفقاً لمجموعة معارفه قام بناء على رغبة محمد علي باشا بتسجيل الآثار الإسلامية ، ولأنه عقلية هندسية علمية قام بترميم العديد من الآثار الإسلامية في الجمالية ومجرى العيون[٢٢].

العيون[٢٢].

خصائص أسلوبه الفني:

تتميز أعماله بإطار من الجمال التجريبي والعقلاني فقال عنه الأستاذ الدكتور ثروت عكاشة "لقد فتح المهندس باسكال كوست أمام العالم أبواب المساجد على مصراعيها وقد اتسمت رسومه الخطية الدقيقة ومصوراته الأنيقة ذات الألوان الصارخة، وجاءت رسومه للعمارة

الإسلامية بعقلية هندسية بحق تتسم بالجمود ، فكان يعتمد على إبراز الأثر لا الإحساس به، ويتبين ذلك من خلال أعماله الفنية منهاعلى سبيل المثال أعماله في جبانة المماليك بالقاهرة[٢٣].

ويرى الباحث أن رسوم باسكال كوست جاءت تتسم بحدة الخطوط القوية المستقيمة التي لا تتفرج ، والتى تتجلى على الإطلاق وربما مرد ذلك من وجهة نظري كونه مهندساً معمارياً أثر تأثيراً كبيراً على جل أعماله وأصبح هذا هو الطابع والثمة الغالبة لباسكال كوست في أعماله الفنية وإن إتسمت بالواقعية إلى حد كبير[٢٤] .

وترك لنا باسكال كوست أربعة آلاف لوحة في القاهرة ومن بينها أيضاً أعماله عن آثار فارس ، كما زار تونس عام ١٨٤٠م وأتبعها برحلة إلى المغرب ، ثم إلى الجزائر ، وإلى أوربا ، ثم عاد إلى فرنسا حيث موطنه [٢٥].

تصويرة جامع السلطان حسن من الخارج :

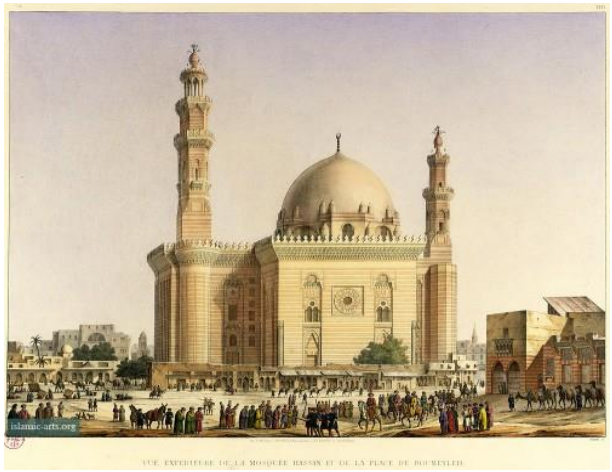

لوحة (٧) جامع السلطان حسن من الخارج من عمل باسكال كوست ١٨١٨-١٨٢٦م عن،
http://islamic-arts.org/٢٠١٣/architectural-sketches-by-pascal-coste

تمثل التصويرة جامع السلطان من الخارج جزء من الجامع والمدرسة المطل على الميدان حيث رسم الواجهة الجنوبية الشرقية يعلوها القبة الضريحية، والمأذنتان، وجزء من الواجهة الجنوبية الغربية، وقد ظهرت فيها الدخلات الضحلة التي تنتهى بصدور مقرنصة، وفُتح بها عدد من النوافذ في صفوف رأسية، ويتوج الواجهة عدة صفوف من المقرنصات وتنتهى بشرافات(تُعرف فى المصطلح الوثائقى باسم أخطرة البنيان) من نوع الورقة النباتية الثلاثية، كما تظهر رقبة القبة وقد فتح بها المعمار عدد من النوافذ للإضاءة والتهوية ، ثم خوذة القبة الملساء الخالية من الزخارف، وقد رسم باسكال كوست جموع الاشخاص فى الميدان بواقعية شديدة فى وضعياتٍ مختلفةٍ منهم على ظهور الجياد والجمال، كما رسم مجموعة من العساكر في مقدمة التصويرة.

تصويرة جامع السلطان حسن من الداخل :

لوحة (٨) جامع السلطان حسن من الداخل من عمل باسكال كوست ١٨١٨-١٨٢٦م عن، http://islamic-arts.org/٢٠١٣/architectural-sketches-by-pascal-coste

تمثل التصويرة جامع السلطان حسن من الداخل،حيث رسمّ باسكال كوست صحن الجامع تتوسطه الفوارة الرئيسية وقد بدت قبتها مرسومة بأسلوب زخرفى أنيق بعد عن الواقعية الى حد ما، كما ظهرت عقود الايوانات المطلة على الصحن، ورسم كوست فوارة أخرى صغيرة تقع أمام الإيوان الجنوبى الغربى للمدرسة، ويظهر شخص يتوضأ من احدى صنابيرها، كما رسم روبرتس واجهة إحدى المدارس الفرعية وقد جلس شخص على المكسلة التى تتقدمها.

ثانياً : رسوم المصور المستشرق دافيد روبرتس لجامع ومدرسة السلطان حسن بالقاهرة:

ترجمة المصور المستشرق دافيد روبرتس(١٧٩٦-١٨٦٤) David Roberts :

يُعد الفنان دافيد روبرتس من ألمع الفنانين الأجانب الذين زاروا مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، وترجع شهرته إلى ما خلفه من إنتاج فني رائع يتعلق بالعمارة الإسلامية ، والآثار الفرعونية فضلاً عن الموضوعات الأخرى [٢٦].

ولد دافيد روبرتس في ٢٤ أكتوبر سنة ١٧٩٦م في قرية بالقرب من أدنبرة ، وكان والده يعمل إسكافياً " صانع للأحذية " وكانت هذه المهنة أيضاً هي المهنة المختارة له على مضض عند والده الذي أدرك أن ابنه لن يكون مساعداً له في هذه المهنة [٢٧].

وفي ٣١ أغسطس عام ١٨٣٨م رحل روبرتس إلى الإسكندرية في بداية رحلته إلى مصر والنوبة ، والأراضي المقدسة ، ووصل الإسكندرية في سبتمبر سنة ١٨٣٨م ، وبفضل مساعدة القنصل الإنجليزي كامبل حصل روبرتس على تصريح يُتيح له التجول بحرية في ربوع مصر والنوبة.

عاد روبرتس إلى القاهرة في ٢١ ديسمبر سنة ١٨٣٨م وجاب القاهرة القديمة لمدة أسبوعين يرسم مناظر الشوارع ، وداخل المساجد ويرسمها فتريا بالزي العربى ، وحف شاربه[٢٨].

ولعل العمارة الإسلامية التي كانت شبه مجهولة في أوربا وقتئذ قد اكتسبت بُعداً جديداً بفضل لوحات روبرتس عن مساجد القاهرة وبخاصة عن جامع السلطان حسن ، ولعل من الغريب أيضاً أن يهُدي كتابه إلى ملك فرنسا لوي فيليب ، وقد أضفى عليه هذا الكتاب شهرة واسعة جعلت منه ألمع الرسامين الذين زاروا المنطقة حتى أن الملكة فيكتوريا تاقت إلى رؤية هذه اللوحات ، كما جرى عرضها في لندن وسائر المدن البريطانية.

وقد خلف لنا دافيد روبرتس إلى لوحاته الفنية الرائعة يوميات رحلته في مصر التي يسرد منها انطباعاته ونشاطه الفني ، وسجل رحلته رسماً وتصويراً عاد إلى القاهرة التي وجد أنها لا تدانيها مدينة أخرى بمناظر طرقها ، وطرز مبانيها ، وأسواقها العامرة . وقد هام بمساجدها فسعى إلى عباس باشا ليأذن له بالاختلاء إليها لتصويرها بعد أن حال بينه وبين ذلك خدم تلك المساجد إذ عدوه زنديقا كافراً ، فأذن له عباس باشا مشترطا عليه ألا تكون فرشاته من شعر الخنزير ، وجعل في صحبته جندياً إنكشارياً يدفع عنه الجماهير التي تزحمه وتعترض سبيله وهو يصور ولذلك كان يزهو بأنه أول فنان يرسم هذه المساجد من الداخل ، معترفاً بأن ما يتكبده من عناء يهون أمام الجمال الباهر الذي انفرد بتصويرة لهذه المساجد التي حيل بين الأوربيين وبين النفاذ إليها حتى وصفها المصور وليام مولر عام ١٨٣٨م بأنها "جرم مقدس موصد " غير أنا نجده مع هذا يُقر بأنه لم يكن يضيق بمسلك المواطنين نحوه خلال أدائه عمله خاصة بعد أن أخذ بنصيحة القنصل البريطاني فتزيا بالزي العربى، وحفّ شاربه [٢٩].

لوحة(٩) دافيد روبرتس وقد تزيّ بالزى العربى وحفّ شاربه.

وكان مما أكده ضيق الشوارع وازدحامها واكتظاظ الأسواق التي كانت تعوقه في تصويره ، فكتب إلى ابنته قائلاً : " إني إلى ما أجده من الأهالي من فضول أخشى أن تطأنى الإبل بأثقالها فأتحول مومياء ، فمشهد الإبل على ما فيه من جمال قد يكلفك حياتك ، وكم وددت لو أنك معي ولو ساعة من زمان في سوق من هذه الأسواق ، ويالها من أسواق تختلط فيها الشعوب الشرقية جمعاء من أتراك ويونان بثيابهم الغريبة ، ومن بدو أشتات في أزيائهم لم تظلهم أسقف أو

تضمهم جدران وهم على هذا جميعاً مسلحون ، ومن أخلاط متنافرة من المتشردين المتسكعين ، ومن أرسال من النساء المحجبات يمتطين الحمير ، البغال يحرسهن عبيد يمشون في إثرهن سود وبيض وذكور وإناث . يالها من أسواق تتنوع عروض سلعتها التي جمعت بين سلع الشرق والغرب . ثم ما أدراك بأصحاب الحوانيت في وقارهم وهم جامدون في أماكنهم لا ينزعون مباسم الشبوك من أفواههم ولا ينبسون بكلمة ، ولا يردون جواب سائل ولا تظني أن التدخين قاصر في مصر على الرجال فقط بل إن النساء في مصرهن الأخريات يُدخن في بيوتهن ، وإن كن لا يستخدمن النرجيلة الشائعة بين الرجال بل يستخدمن نرجيلات أخرى أغلى ثمناً (٣٠).

ويذهب جميس بالانتين إلى أن روبرتس كان يتمتع بقدرة بصرية نادرة إذ كان يلتقط بنظرة واحدة مساحة فسيحة من المنظر الذي يرنو إليه ثم يعكف على رسمه دون حاجة إلى التطلع إليه من جديد ، وبهذه الملكة الفريدة أمكن لروبرتس أن يصور ضعف ما قام به أي مصور أخر ، وبنصف الجهد المبذول (٣١).

تصويرة جامع السلطان حسن من الميدان الكبير (ميدان الرميلة):

لوحة (١٠) جامع السلطان حسن من الميدان الكبير (ميدان الرميلة) –١٨٤٢–١٨٤٩م المصور دافيد روبرتس، عن،

Mosque of Sultan Hassan, From the great square of the Rameyleh.

Roberts, Egypt & Nubia, EB٠٢٠ ,

–http://www.medinaarts.com/ENCat٠٢.htm(١٠–٢–٢٠١٤).

تمثل التصويرة جامع ومدرسة السلطان حسن من ميدان الرميلة حيث رسم دافيد روبرتس جزء من الجامع والمدرسة المطل على الميدان حيث رسم الواجهة الجنوبية الشرقية يعلوها القبة

الضريحية، والمأذنتان، وجزء من الواجهة الجنوبية الغربية، وقد ظهرت فيها الدخلات الضحلة التي تنتهى بصدور مقرنصة، وفُتح بها عدد من النوافذ في صفوف رأسية ، كما رسم لنا روبرتس واجهة القبة الضريحية ، وبها دخلات ضحلة تنتهى بأشكال عقود مداينية (ثلاثية) بالجزء السفلي بها أشكال مضاهيات يعلو ذلك قندليات بسيطة من نافذتان مستطيلتان، وأخرى مستديرة، وقد تُوجت الواجهات بعده صفوف من المقرنصات كما ظهرت رقبة وخوذة القبة ، وقد فُتح برقبة القبة عدد من النوافذ، والخوذة ملساء خالية من الزخارف.

كما رسم روبرتس جموع الأشخاص في الميدان في أوضاع مختلفة يتجمعون فى سوق منهم الجلوس، ومنهم الوقوف، ومنهم مجموعة فى يسار التصويرة على ظهور الجمال.

تصويرة المدخل المهيب لجامع السلطان حسن:

لوحة (١١) المدخل المهيب لجامع السلطان حسن.

Grand Entrance to the Mosque of the sultan Hassan

المصور دافيد روبرتس (١٧٩٦-١٨٦٤م) -١٨٤٢-١٨٤٩م. عن ،

Roberts, Egypt & Nubia, EB٠١٠،

-http://www.medinaarts.com/ENCat٠٢.htm(١٠-٢-٢٠١٤).

تمثل التصويرة مدخل جامع ومدرسة السلطان حسن بميدان عيدان القلعة حيث يُرى في يسار التصويرة المدخل بعضادتيه ، والمدخل بكامله يتوجه عقد مداينى (ثلاثى الفصوص) ملئ بالمقرنصات ذات الدلايات يرتكز على عمودين رخاميين مدمجين في الأركان، كما يُرى أحد

الدخلات وهي عبارة عن اشكال محاريب ترتكز على عمودين مدمجين، ويعلوها مساحات مربعة مزخرفة بأشرطة كتابية بالخط الكوفى المربع، كما زخرفت عضادتي المدخل من الخارج بأشكال مربعات ومستطيلات، وتنتهى الواجهة بشرافات بارزة كما يتوجها صفوف من المقرنصات، ويتقدم المدخل الرئيسى (سُلم رسمه دافيد روبرتس بطرف واحد يعلوه درابزين خشبي يتصل أطرافه بعضادتى المدخل، كما يوجد قائم خشبي (برطومة خشبية) تتصل بالرابط الخشبي الذي يصل بين العضادتين.

كما رسمَّ روبرتس مجموعات الأشخاص أمام المسجد ربما يبيعون ويشترون، في مقدمة التصويرة، وجهة اليمين كما يرى في المقدمة شخصان واقفان أحدهما جهة اليمين يُدخن التبغ مستخدماً الشبك بيده اليمنى ورسم من الخلف، والآخر إلى جواره رجل مسن بدا عليه التقدم في السن، وقد استند بعضا إلى جواره.

وقد تنوعت ملابس الرجال ما بين القفاطين الطويلة والقصيرة والجُبب حسب امكانات الاشخاص يظهر في بعضها العظمة والفخامة، ومنها البسيطة، وكذا السراويل، وأحزمة الوسط، كما ظهرت ملابس النساء منها الحبرة والسبلة والبرقع واليشمك.

كما رسم روبرتس في خلفية التصويرة البيوت بامتداد الشارع ، حيث ظهرت الشرافات البارزة المحمولة على كوابيل خشبية ، وقد استخدم الحجر المشهر فى الجدران.

تصويرة جامع السلطان حسن من الداخل:

لوحة (١٢) جامع السلطان حسن من الداخل[Mosque of Sultan Hassan [Interior

المصور دافيد روبرتس (١٧٩٦-١٨٦٤م) -١٨٤٢-١٨٤٩م. عن EB٠٢٣ Roberts, Egypt & Nubia, ,

-http://www.medinaarts.com/ENCat٠٢.htm(١٠-٢-٢٠١٤).

تمثل التصويرة جامع السلطان حسن من الداخل،حيث رسمّ روبرتس جزء من صحن وإيوانات جامع ومدرسة السلطان حسن، فرسم في يمين التصويرة مجموعة مصلين في أوضاع مختلفة منهم من هم فى تكبيرة الأحرام، ومنهم الراكع، ومنهم في وضع التشهد، ومنهم الساجد.

كما رسم في وسط التصويرة الفوارة (الميضاة) حيث تتكون من ثمانية أعمدة من الرخام تحمل قبة، تجلت فيها رقبة القبة ، والتي فتح في كل ضلع من أضلاعها قندلية بسيطة من نافذتان مستطيلتان وأخرى مستديرة ، كما رسم خوذة القبة، وبدائرها شريط كتابي لا تظهر تفاصيله، كما أن للقبة رفرف خشبي لحماية المتوضئين للصلاة من الشمس.

كما رسم روبرتس فوارة أخرى صغيرة تقع فى مواجهة الايوان الجنوبى الغربى ، وهى الفوارة التى نُقلت عام ١٨٩٩ الى جامع الطنبغا المارداني(٣٢).

كما يظهر في التصويرة الإيوان الجنوبي الغربي، والذي يفتح بقوصرة كبيرة على الصحن، وقد أُستخدم فيه الحجر الأبلق، كما تظهر الأبواب المؤدية إلى إحدى المدارس الفرعية، وكل باب من أبواب هذه المدارس عبارة عن دخله ذات صدر مقرنص فُتح بالجزء السفلى فتحة باب مسطيلة يغلق عليها باب خشبي من مصراع واحد يعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة ثم نفيس فوقه عقد عاتق، ثم يعلو ذلك نافذة مستطيلة مغشاة بالمصبعات المعدنية.

كما رسم روبرتس إيون القبة (الإيوان الجنوبي الشرقي) ويفتح بقوصرة كبيرة على الصحن المكشوف، واستخدم فيه الحجر الأبلق، كما تظهر دكة المبُلغ (دكة المؤذن)، وهي من الرخام محمولة على ثمانية أعمدة رخامية، ولها شرفة لها درابزين من الرخام يفصل بين أجزائه عنصر الرمانات (البابات)، كما يظهر التنور النحاسى للإضاءة .

كما رسم روبرتس حنية المحراب ، وهى حنية نصف دائرية بها إرتداد ، ترتكز على عمودين فى كل جانب ، وقد فُتح بالأجزاء العليا من الإيوان على القبة الضريحية قندليات بسيطة من نافذتان مستطيلتان معقودتان بعقود مدببة ، وأخرى مستديرة ، كما تُوجد مدورية تعلو حنية المحراب ، ويظهر فى التصويرة أيضاً جزء من الباب المؤدى للقبة الضريحية ، كما تظهر الشرافات بدائر الصحن على هيئة الورقة النباتية الثلاثية .

الدراسة التحليلية المقارنة:

أولاً: تصاوير جامع ومدرسة السلطان حسن من الخارج:

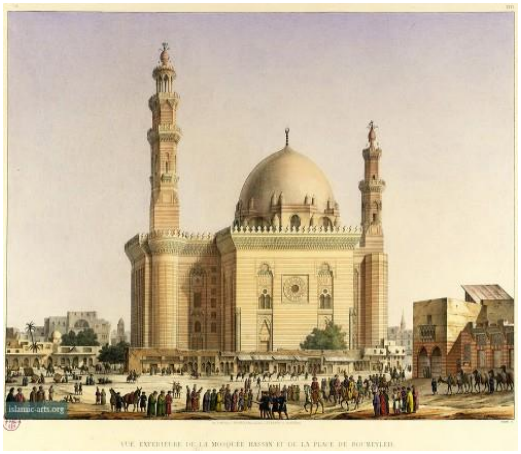

لوحة (١٣) رسم باسكال كوست لجامع ومدرسة السلطان حسن من الخارج

لوحة (١٤) رسم دافيد روبرتس لجامع ومدرسة السلطان حسن من الخارج

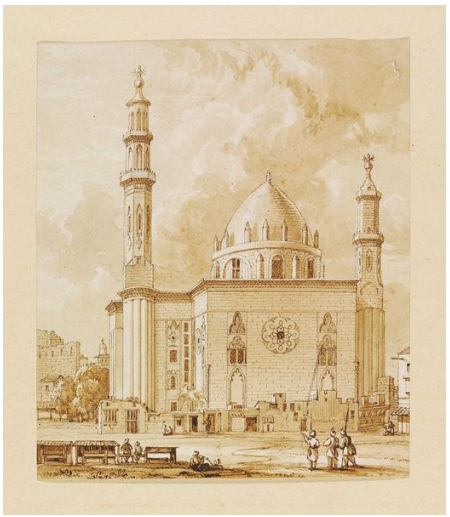

لوحة (١٥) واجهة جامع ومدرسة السلطان حسن من ميدان الرميلة – ١٨٣٠م، مصور غير معروف، محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن، عن، http://collections.vam.ac.uk/item/O١٥٣٦٢٥/mosque-of-sultan-hassan-at-drawing-unknown#/(٢٧-٤-٢٠١٧).

لوحة (١٦) واجهة جامع ومدرسة السلطان حسن من ، رسم للمهندس المعمارى الانجليزى ميدان الرميلة (١٨٣٢-١٨٣٣م)، Owen Jonesأوين جونز محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن، عن، http://collections.vam.ac.uk/item/O١٤٥٩٤١/exterior-of-the-mosque-sultan-drawing-jones-owen #/(٢٧-٤-٢٠١٧).

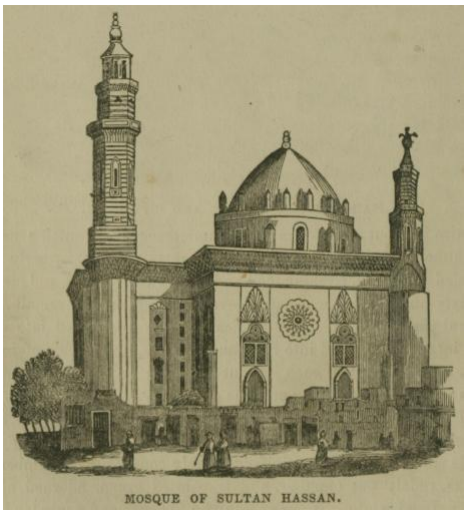

(لوحة ١٧) واجهة جامع ومدرسة السلطان حسن من ميدان الرميلة – ١٨٥٥م،عن، https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Mosque_of_Sultan_Hassan.jpg (٢٦-٤-٢٠١٧).

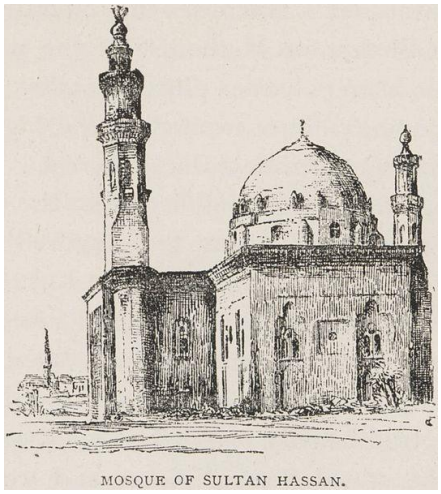

(لوحة ١٨) واجهة جامع ومدرسة السلطان حسن من ميدان الرميلة – ١٨٧٩م،عن، https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Mosque_of_Sultan_Hassan._(١٨٧٩)_-_TIMEA.jpg (٢٦-٤-٢٠١٧).

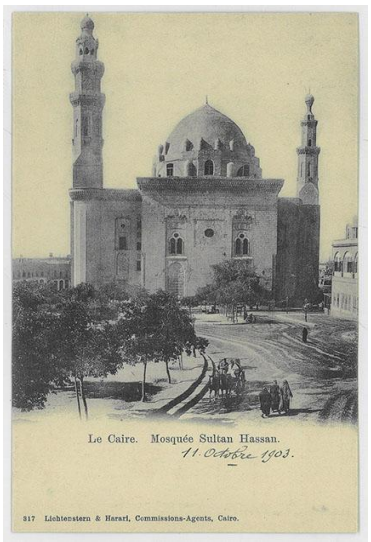

(لوحة ١٩) واجهة جامع ومدرسة السلطان حسن من ميدان الرميلة– ١٩٠٣م، عن، https://archnet.org/sites/١٥٤٩/media_contents/٦١٨٨٨(٢٧-٤-٢٠١٧).

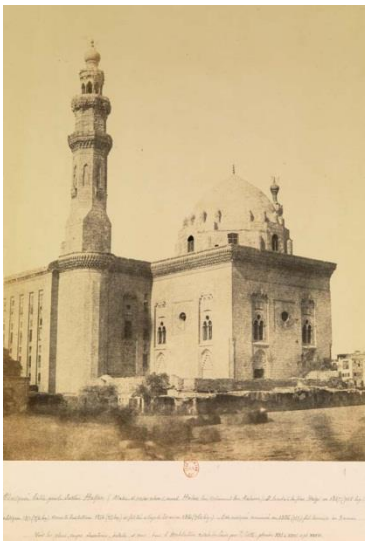

(لوحة ٢٠) صورة أرشيفية (تصوير داجيرى) للمصور فرانسوا جوزيف ادوارد، مطلع القرن العشرين، عن، https://inha.revues.org/docannexe/image/٤٧٥٦/img-٢.jpg (٢٧-٤-٢٠١٧).

لوحة (٢١) صورة حديثة لجامع ومدرسة السلطان حسن من الخارج

لوحة (٢٢) صورة حديثة للمئذنة الجنوبية لجامع ومدرسة السلطان حسن

بمقارنة تصاوير المستشرقين بالصور الأرشيفية والحديثة لوحظ الآتى :

- جاءت التصويرتان لباسكال كوست، وروبرتس منفذتان بواقعية الى حد ما ، وان كانت تصويرة باسكال كوست قد اتسمت بحدة الخطوط المستقيمة فى المداميك، وكأنما نُفذت بمسطرة، وربما مرد ذلك لكونه مهندساً معمارياً فانعكس ذلك بجلاء على تنفيذ لوحاته.
- جاء رسم الشرافات الثلاثية فى نهاية الواجهات عند باسكال كوست مطابقاً للصورة الحديثة، فى حين لم تظهر الشرافات فى تصويرة روبرتس.
- جاء رسم الدخلات الضحلة ذات الصدور المقرنصة عند باسكال كوست اقرب للواقعية عن روبرتس.
- النسب بين ارتفاع المأذنتين الى القبة الضريحية الواقعة فى وسطهما جاءت فى تصويرة روبرتس أقرب للواقعية.
- فى لوحتى (١٥، ١٧) جاءت التصويرتان بعيدتان عن الواقعية تماماً فى رسم الدخلات الضحلة ذات الصدور المقرنصة، وفى رسم بدن المأذنة الجنوبية، حيث جاء الطابق الاول لبدن المأذنة به أخاديد عميقة مقارنةً بلوحة (٢٢)، وهو ما خالف الواقع، أيضاً فى شكل القبة الضريحية والتى جاءت قطاعها مدبب بشكل مغاير للواقع.
- فى لوحة (١٦) رسم المهندس المعمارى اوين جونز الواجهة من ميدان الرميلة، وقد جاءت التصويرة بواقعية شديدة فى رسم الواجهات والدخلات الضحلة ذات الصدور المقرنصة، وكذا فى رسم المآذن، وقطاع القبة الضريحية.

- لوحظ فى التصاويرعدم وجود جامع الرفاعى الذى يظهر فى الصورة الحديثة وذلك لكونه بُنى عام (١٢٨٦هـ/١٨٦٩م).

ثانياً: تصاوير صحن جامع ومدرسة السلطان حسن من الداخل:

لوحة (٢٣) رسم باسكال كوست لصحن جامع ومدرسة السلطان حسن .

لوحة (٢٤) رسم دافيد روبرتس لصحن جامع ومدرسة السلطان حسن .

لوحة (٢٥) صحن جامع ومدرسة السلطان حسن من ميدان الرميلة – ١٨٤٧م، ألوان مائية على ورق، مصور غير معروف،
محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن عن،
http://collections.vam.ac.uk/item/O١٥٤٠٣٨/interior-of-the-mosque-of- watercolour-unknown/#(٢٧-٤-٢٠١٧).

لوحة (٢٦) صورة أرشيفية لصحن جامع ومدرسة السلطان حسن مطلع القرن العشرين، عقب نقل الفوارة الصغيرة الى جامع الطنبغا المارداني – محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن عن،
http://davidhannafordmitchell.tumblr.com/ / image ١٤٣٠١٤٤٢٨٨٤٨(٢٦-٤-٢٠١٧).

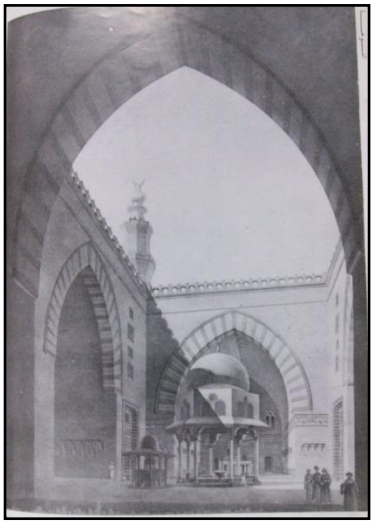

لوحة (٢٧ أ) تصويرة بروتان أحد علماء الحملة الفرنسية لصحن جامع ومدرسة السلطان حسن ، وتظهر الفوارة الرئيسية في وسط الصحن ، فى حين تظهر فوارة أخرى جهة الإيوان الشمالى الشرقى ، عن ، موسوعة وصف مصر ، اللوحات ، دار الشايب للنشر ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٩٤م ، لوحة ٣٧ .

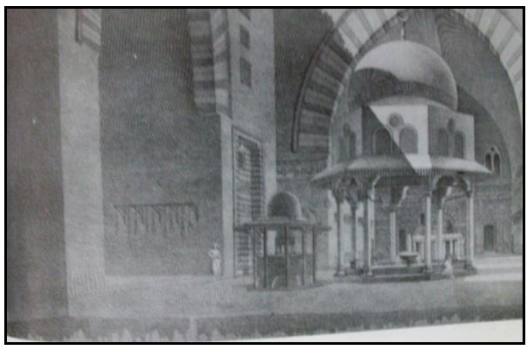

لوحة (٢٧ ب) تفصيل من اللوحة السابقة ، وتظهر الفوارة الصغيرة بوضوح جهة الإيوان الشمالى الشرقى، وهذا خطأ بين من المصور بروتان

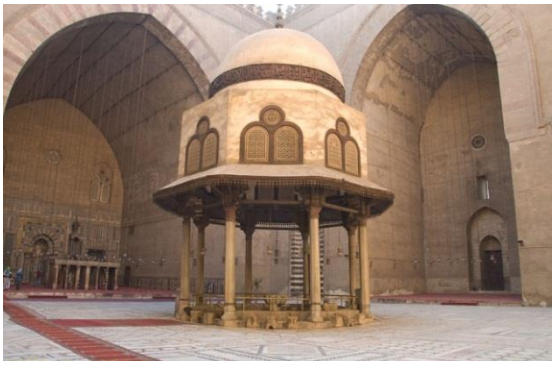

لوحة (٢٨) صورة حديثة لصحن جامع ومدرسة السلطان حسن، عن
http://wikipedia.org

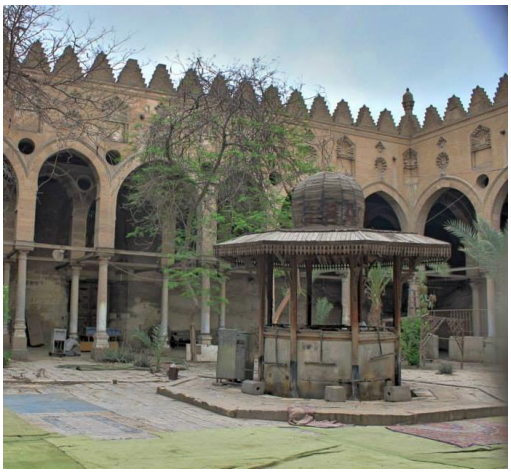

لوحة (٢٩) صورة حديثة لصحن جامع الطنبغا المارداني من الداخل، وتظهر الفوارة التي نُقلت اليه من جامع السلطان حسن سنة ١٨٩٩م، عن،
http://www.cairomoez.com/wp-content/uploads/٢٠١٥/١١/١٢٢٢٦٧٤٩_١٤٩٥٤٤٩٧٨٧٤١٦٤٢٧_٢٥٢٤٩٦٤١١_n.jpg

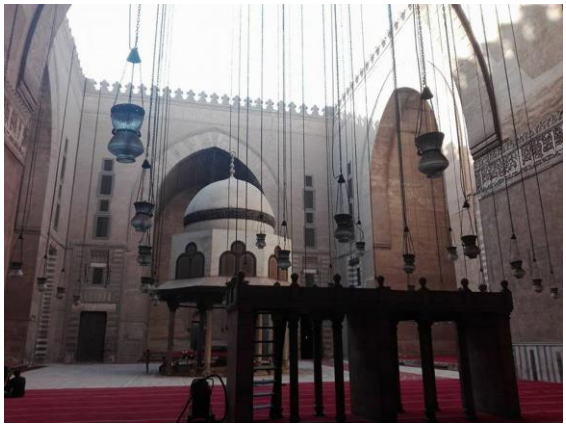

لوحة (٣٠) صورة حديثة لصحن جامع ومدرسة السلطان حسن (من تصوير الباحث).

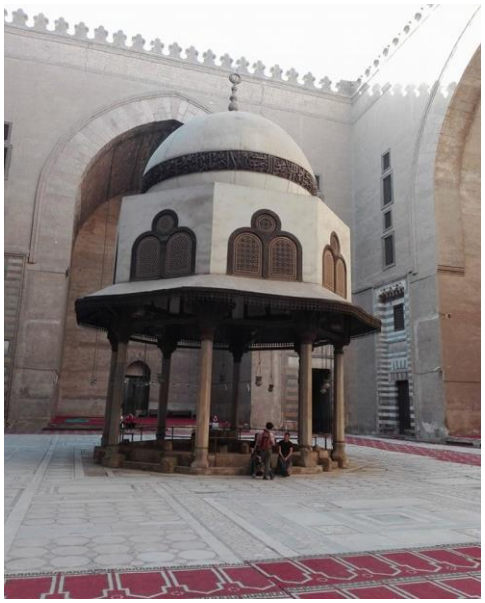

لوحة (٣١) صورة حديثة لفوارة جامع ومدرسة السلطان حسن (من تصوير الباحث).

<u>بمقارنة تصاوير المستشرقين مع الصور الحديثة لجامع ومدرسة السلطان حسن من الداخل نُوحظ الآتى:</u>

- واجهات عقود الإيوانات فى رسم روبرتس جاءت بواقعية شديدة، فى حين جاءت عقود واجهات الإيوانات عند باسكال كوست مخالفة للواقع حيث عددّ باسكال كوست مداميك الحجر المشهر فى القبو المدبب وهو ما خالف الواقع فمداك الحجر المشهر يظهر فقط فى واجهة عقد الايوان ناحية الصحن.
- الفوارة الثانية الصغيرة الواقعة امام الإيوان الجنوبى الغربى والتى جاءت فى رسم باسكال كوست، ودافيد روبرتس، والتى نُقلت عام ١٨٩٩م إلى جامع الطنبغا الماردانى[٣٣]، جاءت فى رسم روبرتس بواقعية شديدة مطابقةً بالصورة الحديثة لصحن جامع الطنبغا الماردانى، فى حين جاءت فى رسم باسكال كوست مغايرة للواقع تماماً.
- فى رسم بروتان أحد علماء الحملة الفرنسية خطأ بين، تجلىّ فى رسمه للفوارة الصغيرة الثانية جهة الإيوان الشمالى الشرقى، وهى فى الأصل كانت تقع جهة الإيوان الجنوبى الغربى أى فى الناحية المقابلة.

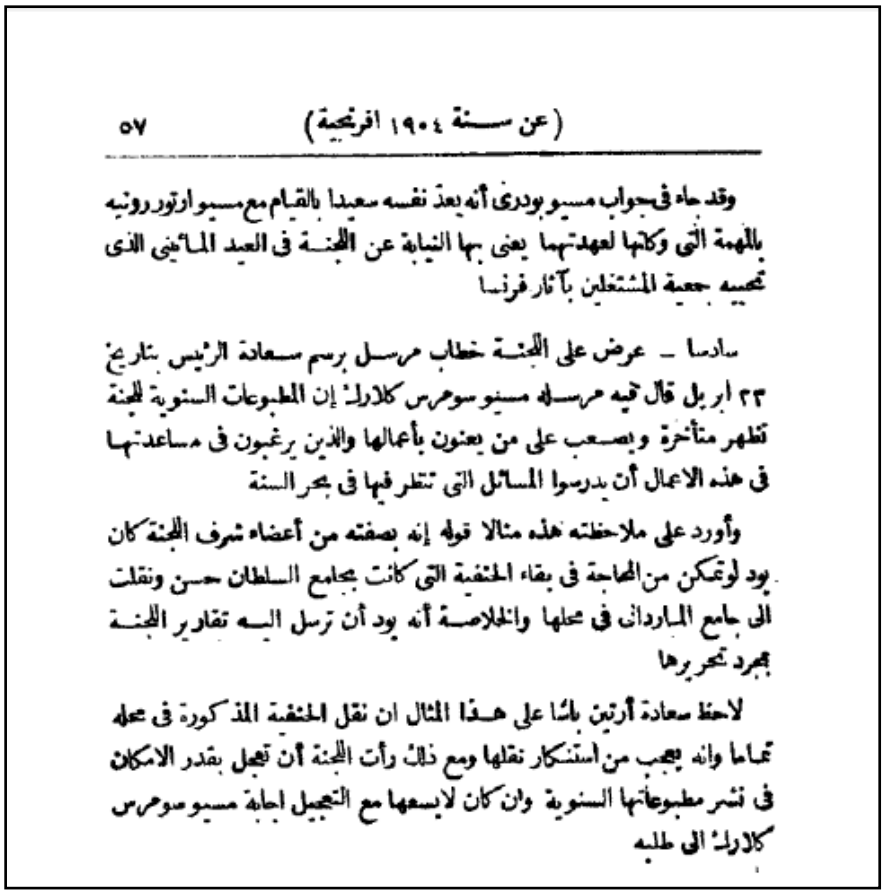

(عن سنة ١٩٠٤ افرنجية) ٥٧

وقد جاء فى جواب مسيو بودرى أنه يعد نفسه سعيدا بالقيام مع مسيو ارتور رونيه بالمهمة التى وكلتها لعهدتهما يعنى بها النيابة عن اللجنة فى العيد المائتى الذى تحييه جمعية المشتغلين بآثار فرنسا

سادسا ـ عرض على اللجنة خطاب مرسل برسم سعادة الرئيس بتاريخ ٢٣ ابريل قال فيه مرسله مسيو سوحرس كلارك إن المطبوعات السنوية للجنة تظهر متأخرة ويصعب على من يعنون بأعمالها والذين يرغبون فى مساعدتها فى هذه الاعمال أن يدرسوا المسائل التى تتطرفيها فى بحر السنة

وأورد على ملاحظته هذه مثالا قوله إنه بصفته من أعضاء شرف اللجنة كان يود لو تمكن من المحاجة فى بقاء الحنفية التى كانت بجامع السلطان حسن ونقلت الى جامع المارداني فى محلها والخلاصة أنه يود أن ترسل اليه تقارير اللجنة بمجرد تحريرها

لاحظ سعادة أرتين باشا على هذا المثال ان نقل الحنفية المذكورة فى محله تماما وانه يعجب من استنكار نقلها ومع ذلك رأت اللجنة أن تعجل بقدر الامكان فى نشر مطبوعاتها السنوية وان كان لايسعها مع التعجيل اجابة مسيو سوحرس كلارك الى طلبه

ورقة من كراسة لجنة حفظ الآثار العربية المؤرخة بسنة ١٩٠٤م، عقب نقل الفوارة الثانية الصغيرة من جامع ومدرسة السلطان حسن إلى جامع الطنبغا المارداني سنة ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م.

نتائج البحث:

أولاً: تُعد أعمال المصورين المستشرقين عن العمائر الإسلامية وثائق مصورة ، فلها أهمية كبيرة في توثيق حالة الأثر باللوحات في الفترة التى نفذ المصورون فيها أعمالهم ، وتحديداً من رسموا بنمط الواقعية الشديدة ، فأمكن التعويل على مثل هذه اللوحات في معرفة حالة الأثر ، وبيان إذا ما كانت هناك عناصر موجودة وقت تنفيذ المستشرقين للوحاتهم ، وإندثرت حالياً لذا فتصاوير المستشرقين في هذه الحالة تُعد وثائق مصورة.

ثانياً: تصويرة المصور المستشرق دافيد روبرتس لصحن جامع السلطان حسن ، والتي ضمت فوارة صغيرة جهة الإيوان الجنوبي الغربي بالإضافة إلى الفوارة الرئيسية التي تقع في منتصف صحن الجامع والمدرسة ، أما الفوارة الثانية والأصغر حجماً والتى نقلت الى الطنبغا المارداني، لذا فبالامكان التعويل على رسم روبرتس فى اعادة قراءة هذا الأثر، لما لاعماله من أهميةٍ كبيرةٍ.

ثالثاً: لقد كانت للمهن التى إمتهنها بعض مصورو الإستشراق صدىً كبيراً ومردود واضح على أعمالهم الفنية فمنهم من كانوا مهندسين مثل باسكال كوست والذى اتسمت خطوطه بالاستقامة، فى رسم المداميك وألوانه زاهيةً براقةً، فبعدت قليلاً عن الواقعية.

حواشي البحث

(١) بن تغري بردى ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، قدم له وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، الجزء السابع، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص ١٤٨ ؛ المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق ، محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العملية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٨م ، ج٢، ق ٣، ص ٧٤٥.

– إبن إياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق : محمد مصطفى ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ج١، ق ١،١٩٨٢م، ص ٥١٩.

– محمود رزق سليم ، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي ، المطبعة النموذجية ، المجلد ١، ١٩٩٢م ، ص ص٣٧– ٣٨.

(٢) الأمير سيف الدين صرغتمش الناصرى، من مماليك الناصر محمد بن قلاوون، اشتراه الملك الناصر بمبلغ كبير فى سنة بضع وثلاثين وسبعمائة ، وبزغ نجمه إبان حكم الملك المظفر حاجى بن محمد بن قلاوون ، ولما عاد السلطان حسن إلى حكم مصر، ورأى تدخله وعظم نفوذه فى شئون البلاد قبض عليه فى رمضان سنة ٧٥٩هـ ، فيذكر المقريزى فى حوادث رمضان سنة ٧٥٩هـ " ... ثم صعد الامير صرغتمش الى القصر، والسلطان متوعك، فأمر ونهى على باب القصر، وصرّف أمور الدولة، فلما استقر به الجلوس (أى بالأمير صرغتمش)، تقدم الأمير طيبغا الطويل، وقبض عليه، وأعانه الأمير منكلى بغا، فركب الأمير أحمد بن قشتمر فى عدة من المماليك، ووقف تحت القلعة، فاجتمعت اليه المماليك السلطانية واقتتلوا، من بكرة النهار إلى العصر، حتى هزموهم، وركب العامة أقفيتهم يرجمونهم بالحجارة، ثم امتدت أيديهم إلى بيت الأمير صرغتمش فنهبوه؛ المقريزى، السلوك، ج٤، ص٢٣٧؛ عبد الوهاب، حسن، تاريخ المساجد الأثرية، ج١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٤م، ص ١٦٠؛ ماهر، سعاد، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج٣، ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، ١٩٧٦م، ص ٢٦٧.

(٣) نويصر، حسنى محمد، العمارة الإسلامية فى مصر (عصر الأيوبين والمماليك) ، مكتبة زهراء الشرق ، ١٩٩٦م ، ص ٢٠٤.

(٤) المقريزى، السلوك، ج٣، ق١ ، ص ص ٣٦–٣٧.

(٥) المقريزى، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار الشهير بالخطط المقريزية، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المجلد الرابع، ج١، دار الفرقان للتراث، ٢٠٠٢ م، ص ص ٢٧٠–٢٧٤.

(٦) المقريزى، الخطط، المجلد الرابع، ج١، ص ص ٢٧٠–٢٧٤.

(٧) النابلسى (عبد الغنى **ت ١١٤٣ هـ**)، الحقيقة والمجاز فى الرحلة إلى بلاد الشام والحجاز، تقديم د. احمد عبد المجيد هريدى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ص ١٠٣.

(٨) عبد الوهاب، حسن، تاريخ المساجد الأثرية، ص ١٦٦.

(٩) عبد الوهاب، حسن، تاريخ المساجد الأثرية، ص ١٦٧.

(١٠) نويصر ، حسنى محمد ، العمارة الإسلامية ، ص ٢٠٣.

(١١) للاستزادة راجع نويصر، محمد حسنى ، العمارة الإسلامية ، ص ٢٠٥.

(١٢) السيوطى ، حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، الجزء الثانى ، دار أحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٧هـ /١٩٦٨م ، ص ٢٦٩ .

(١٣) السيوطى ، حسن المحاضرة ، ص ٢٧٠.

(١٤) نويصر ، حسنى محمد ، العمارة الإسلامية ، ص ٢١٤.

(١٥) نويصر ، حسنى محمد ، العمارة الإسلامية ، ص ٢١٤.

(١٦) نويصر ، حسنى محمد ، العمارة الإسلامية ، ص ٢١٤.

(١٧) نويصر ، حسنى محمد ، العمارة الإسلامية ، ص ٢١٥.

(١٨) نويصر ، حسنى محمد ، العمارة الإسلامية ، ص ٢١٥.

(١٩) عن هذا المهندس المعماري وظهوره راجع:

- Thornton, The orientalists Painters Travellers, ACR edition, France, ١٩٩٤, P, ٢٥٨

-عكاشة ، مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانيين والأدباء (القرن التاسع عشر) ، الجزء الثاني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٤م ، ص ٢٠٤.

- إبراهيم أحمد ، أحمد ، أثر البيئة المصرية على المصورين المستشرقين خلال القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ١٩٩٢م ، ص ٢٨٢.

- ندا ، نهلة فخر ، دراسة لبعض آثار مدينة القاهرة في أعمال الرحالة الأوربيين خلال القرون السابع عشر حتى التاسع عشر الميلادي،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢م، ص ١٥-١٦.

(٢٠) ندا ، نهلة فخر ، دراسة لبعض آثار مدينة القاهرة ، ص ١٥.

(٢١) عكاشة ، مصر في عيون الغرباء ، ص ٢٠٤.

- ندا ، نهلة فخر ، دراسة لبعض آثار مدينة القاهرة ، ص ١٦.

(٢٢) ندا ، نهلة فخر ، دراسة لبعض آثار مدينة القاهرة ، ص ١٦

(٢٣) ندا ، نهلة فخر ، دراسة لبعض آثار مدينة القاهرة ، ص ١٦.

(٢٤) وجهة نظر الباحث من خلال الدراسة للخصائص الفنية لأسلوب باسكال كوست .

(٢٥) ندا ، نهلة فخر ، دراسة لبعض آثار مدينة القاهرة ، ص ١٦.

- (٢٦) Brinton, John, Roberts of the print , Saudi Aramco world, March / April ١٩٧٠, p.٢٩.

(٢٧) محمد على عبد الحفيظ : دور الجاليات ، ص ٣١٤؛ ربيع أحمد، تصاوير المشرق الإسلامي ودلالتها الحضارية فى ضوء أعمال بعض المصورين المستشرقين فى القرن ١٣-١٤هـ / ١٩-٢٠م " دراسة حضارية فنية"، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠١٥م، ص ص ٥٢١-٥٢٣.

(٢٨) عبد الحفيظ ، دور الجاليات ، ص ٣١٤.

(٢٩) عكاشة ، مصر في عيون الغرباء ، ص ٤٤١.

(٣٠) عكاشة، مصر في عيون الغرباء، ص ٤٤١.

(٣١) عكاشة، مصر في عيون الغرباء، ص ٤٤٢.

(٣٢) جامع الطنبغا الماردانى، ذكره المقريزي بقوله " هذا الجامع بجوار خط التبانة خارج باب زويلة، كان مكانه أولاً مقابر أهل القاهرة، فلما كان في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة أخذت الأماكن من أربابها، وتولى شراؤها النشو، فلم ينصف في أثمانها، وهدمت، وبُنى مكانها هذا الجامع، فبلغ مصروفه زيادة على ثلاثة الآف درهم، نحو خمسة عشر ألف دينار، سوى ما حُمل إليه من الأخشاب والرخام وغيره من جهة السلطنة، وأخذ ما كان فى جامع راشدة من العمد، فعملت فيه، وجاء من أحسن الجوامع، وأول خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة رابع عشر شهر رمضان سنة أربعين وسبعمائة. والماردانى هو الأمير الكبير الطنبغا الماردانى الساقى أمرّه الملك الناصر محمد بن قلاوون وقدمه وزوجه ابنته؛ مبارك، على باشا، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة (الشهير بالخطط التوفيقية)، ج ٥، المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣٠٥هـ ، ص ٩٨.

(٣٣) عبد الوهاب، حسن، تاريخ المساجد الأثرية، ص ١٥١.